الرئيسية في الإنسان إلى غريزتي الجنس والعظمة ، إنه هنا لم يعبّر عن الإنسان الملتزم والسوي ، وإنما عبر عن ذلك المخلوق المنفصل الشاذ ، وكم كان لهذه التصورات والإفتراءات من أثر مدمر على بني الإنسان ! وتأمل في فرويد ، وهو يستوحي من عقدة أوديب وشذوذه فكرته عن صلة الطفل بأمه ، فيلوّث البراءة والطهر اللذين يلوّنان مابين هذين الكائنين الملائكيين،فلله كيف يكون المرض قاعدة للصحة ، والضلالة سبيلاً إلى الهدى ، والجاهلية منفذاً إلى النور ؟!!

إنّ علينا بدواعي الإنصاف أن نقرّ للغرب باكتشافه للأُطر العامة للآداب والفنون والعلوم ، إلا أنه لم يرتب المواد المتضمنة في هذه الأُطر ترتيباً أفقياً يتصاعد بها إلى الأعلى رجاءً لربها واستمداداً منه ، كما أنه لم يملأهذه الأوعية بالإيجابيات والحقائق التي تردّها إلى بارئها ، باعثة في النفس مشاعر الطمأنينة والإستقرار ، بدل الحيرة والقلق اللذين أسسها في النفس انفصالها عن البارئ سبحانه .

وعلى أبناء البشرية كافة الإحتراس من الإنجذاب إلى البريق الخادع في ثنايا القيمة الهيكلية للفكر الغربي ، فحشوها ضلال ، وملؤها قيود وأغلال أوحى بها الشيطان وزيّنها للعالمين ﴿ يا أيها الناس عليكم أنفسكم لايضركم مَن ضلّ إذا اهتديتم، إلى الله مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون ﴾ .

وبعد، فعادةً مايكتب عن الأدب المتأثر بالفكر الإسلامي ، أو تدرس الآثار والصور الأدبية التي أخذت طريقها إلى الوجود في ظلال العهد الإسلامي ومراحل سيادة الإسلام وشموخه ، ولكن الأمر أمام هذا الكتاب ، يخرج عن هذا المألوف ، نظراً لما يتمتع به صاحبه من روح الإلتزام المباشر بقضايا الإسلام . فالكلام عن الشيء من موقع الالتزام به والتلاشي فيه يجعل الموضوع متحداً لشخصية صاحبه ، حتى ليعبر الواحد منهما عن الآخر تعبير المرآة عن الجسم الذي يقابلها .

إننا إزاء موضوعات هذا الكتاب الحافل للأخ الدكتور شلتاغ نرانا نطلع على ضمير الإسلام بعيون الأدب ، أو نطلع بالأحرى على ضمير الأدب بعيون الإسلام.